

ولقد خشيتُ بأن يكون به
من حُبِّكم طَرْفٌ مِنَ الْمَسِّ^(١)

وأصبح مثلما أمسي

[الكامل]

إِنَّ الْخَلِيْطَ تَصَدَّعُوا^(٢) أَمْسِ،
وَتَصَدَّعَتْ لِفِرَاقِهِمْ نَفْسِي
وَوَجَدْتُ وَجَدًا كَانَ أَهْوُنُهُ
كَأَشَدِّ وَجَدِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
وَتَشْتَّتُ الْأَهْوَاءُ يُخْلِجُنِي
نَحْوَ الْعِرَاقِ، وَمَطْلَعِ الشَّمْسِ
وَهَنَّاكَ فَاتُونِي بِخَرْعَبَةٍ^(٣)،
غَرَاءَ، آنَسَةٍ، مِنَ اللَّغْسِ^(٤)
مَا كَانَ مِنْ سَقَمٍ، فَكَانَ بِنَا،
وَبِهَذَا السَّلَامُ، وَصَحَّةُ النَّفْسِ
وَتَبِيْتُ عُوَادِي^(٥) وَقَدْ يَنْسُوا
مَنِي، وَأَصْبَحُ مِثْلَمَا أَمْسِي

زمت فؤادي

[الكامل]

فِيمَ الْوَقُوفِ بِمَنْزِلِ خَلْقِي^(٦)،
أَوْ مَا سَوَّالُ جَنَادِلِ خُرْسٍ؟

(١) الْمَسَّ: الجنون.

(٢) تَصَدَّعَ: تَفَرَّقَ، انشَقَّ.

(٣) الْخَرْعَبَةُ وَالْخُرْعَوِيَّةُ: الشَّابَّةُ الْحَسَنَةُ الْخُلُقِ الرَّخِصَةُ أَوْ الْبَيْضَاءُ اللَّيْنَةُ الْجَسِيمَةُ الْحَيِمَةُ الرَّقِيقَةُ الْعَظْمِ.

(٤) اللَّغْسُ، الْوَاحِدَةُ لِعَسَاءٍ: هِيَ مِنْ فِي شَفَتِهَا السُّفْلَى سُمْرَةٌ.

(٥) عُوَادِي: زَائِرِي فِي حَالَةٍ مَرَضِي. (٦) خَلَقَ: بَالٍ، وَيَقْصِدُ بِذَلِكَ دَارِسًا.

عُجْتُ^(١) المِطْيَ بِهِ أُسَائِلُهُ :
 أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ دَارَةُ الشَّمْسِ؟
 فَعَجِبْتُ مِنْهَا، إِذْ تَقُولُ لَنَا :
 يَا صَاح، مَا هَذَا مِنْ الْإِنْسِ
 مِيْمُونَةٍ^(٢) وَلِدْتُ عَلَى يُمْنٍ،
 بِالطَّائِرِ الْمِيْمُونِ، لَا النَّحْسِ
 مَقْبُولَةٍ، لَبِقَ الْقَبُولُ بِهَا،
 لَيْسَ الْقَبُولُ بِهَا بِذِي نُكْسِ^(٣)
 غَرَاءُ^(٤)، وَاضْحَةٌ، لَهَا بَشَرٌ^(٥)
 كَالرَّقِّ^(٦)، مُسْتَعَرٌّ مِنَ الْوَرَسِ^(٧)
 زَمْتُ فَوَادِي^(٨)، فَهُوَ يَتْبَعُهَا
 لِلْعَوْرِ، إِنْ غَارَتْ، وَلِلْجَلَسِ^(٩)

في كساء واحد

قال عمر : خرجت أريد المسجد، وخرجت زينب تريده، فالتقينا، فابتعدنا
 لبعض الشعاب، فلما توسطنا الشعب أخذتنا السماء، فكرهت أن يرى بثيابها بلل
 المطر، فيقال لها : ألا استترت بسقائف المسجد إن كنت فيه؟ فأمرت غلماني،
 فسترونا بكساء خز كان علي، وفي هذا أقول :

[الطويل]

وَمَنْ لِسَقِيمٍ^(١٠) يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ،
 لَزَيْنَبَ نَجْوَى صَدْرِهِ، وَالْوَسَاوِسُ

(١) عُجْتُ : عَرَّجْتُ .

(٢) مِيْمُونَةٌ : مَوْقِفَةٌ .

(٣) النكس، من الانتكاس : عود المرض بعد صحّة وشفاء .

(٤) غَرَاءُ : بِيضَاءُ، نَاصِعَةُ الْجَبِينِ .

(٥) الْبَشَرُ : الْجِلْدُ .

(٦) الرَّقِّ : الْجِلْدُ الرَّقِيقُ يُكْتَبُ عَلَيْهِ .

(٧) الْوَرَسُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّبَاتِ يَسْتَعْمَلُ لَصَبَاغَةِ الْأُرْدِيَّةِ، وَلَوْنُهُ أَحْمَرُ .

(٨) زَمْتُ فَوَادِي : أَيِ شَدَّتْهُ .

(٩) الْجَلَسُ : النَجْدُ .

(١٠) وَرَدَتْ الْقَصِيدَةُ فِي الْأَغَانِي ١ : ١٠٥ . وَالسَّقِيمُ : الْمَرِيضُ .